النار ومن حولها وذكر من تفسير الوالبي عن ابن عباس ان نورك من في النار
يقول قدس وعن مجاهد ان نورك من في النار بورك النار كذلك يقول ابن
العباس في السورة الاخرى ذكر اناداه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة هو بدل من قوله من شاطئ الوادي
الايمن فالشجرة كانت فيه وقال ايضا وناديناه من جانب الطور الايمن والطور
هو الجبل فالذي كان من الجانب الايمن من الطور ومن الوادي وان شاطئ الوادي
جانبه وقال وهاكنت بجانب الغربي وجانب المكان الغربي فدل على ان هذا
الجانب الايمن هو الغربي لا الشرقي فذكر ان النداء كان من موضع معين وهو
الوادي المقدس بطوى من شاطئ الايمن من جانب الطور الايمن من الشجرة
وذكر انه قربه نجيا فناداه وناجاه وذلك المنادي له والمناجي له هو اسرب
العالمين لا غيره وبذله ومناجاته له ليس ذلك منفصلا عنه مخلوقا
كما يقوله من يقول ان الله لا يقوم به كلام بل كلامه منفصل عنه مخلوق وهو
سبحانه وتعالى ناجاه وناداه وذلك الوقت كما دل عليه القرآن لا كما يقوله من يقول
لم يزل مناجيا منادي له يقولون ذلك الوقت حدث فيه ادراك النداء القديم
الذي لم يزل ولا يزال فهذان قولان مبتدعان لم يقل واحد منهما احد من السلف
واذا كان المنادي هو اسرب العالمين وقد ناداه من موضع معين وقرب اليه
دل ذلك على ما قاله السلف من قربه ودنوه من موسى صلى الله عليه وسلم وسلم مع
ان هذا قرب مما دون السماء وقد جاء ايضا من حديث وهب ابن منبه وغيره من
الاسرائيليات قربه من ابو يعلى وجه المتابعة على السلام وغيره من الانبياء قربه
يذكر على وجه المتابعة لا على وجه الاعتماد عليها وهو سبحانه وتعالى قد وصف
نفسه في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بقربه من الداعي وقربه من المتقرب
اليه فقال تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان وثبت في الصحيحين عن ابي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فكانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم

فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا ان الذي تدعونه اقرب
الى احدكم من عنق راحلته وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقربه من العباد تقربهم اليه من
يقربه جميع من يقول انه فوق العرش سواء قالوا مع ذلك انه تقوم به الافعال
الاختيارية او لم يقولوا واما من ينكر فمنهم من يفسر قرب العباد بكونهم بقربة
ربوبية ومشاهدة من بعض الوجوه فيكونون قريبين منه وهذا تفسير
ابي حامد والمتفلسفة فانهم يقولون الفلسفة هي التشبه بالاله على قدر الطاقة
ومنهم من يفسر قربهم بطاعتهم ويفسرون قربه باثابته وهذا تفسير جمهور الجهمية
فانهم ليس عندهم قرب ولا تقرب اصلا ومما يدخل في معاني القرب ليس في
الطوائف من ينكره قرب المعهود والمعروف الى قلوب العارفين العابدين
فان كل من احب شيئا فانه لابد ان يعرفه ويقرب من قلبه والذي يبغضه يبعد
من قلبه لكن هذا ليس المراد به ان ذات نفسها تحل في قلوب العارفين العابدين
وانما في القلوب معرفته وعبادته ومحبته والايمان به ولكن العلم يطابق المعلوم
وهذا الايمان الذي في القلوب هو المثل الاعلى الذي له في السموات والارض و
هو معنى قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو العزيز الحكيم
وقوله وهو الله في السموات والارض وقد غلط في هذا طائفة من الصوفية و
الفلاسفة وغيرهم فجعلوه حلول الذات واتحادها بالعابد والعارف من جنس
قول النصارى في المسيح وهو قول باطل قد بسط في موضع والذين يثبتون
تقريب العباد الى ذاته هو القول المعروف للسلف والائمة وهو قول الاشعري
وغيره من الكلابية فانهم يثبتون قرب العباد الى ذاته وكذلك يثبتون استواءه
على العرش بذاته ويخرج ذلك ويقولون الاستواء فعل فعلها العرش فصار مستويا
على العرش وهذا ايضا قول ابن عقيل وابن الزغراني وطوائف من اصحاب احمد
وغيرهم واما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده فهذا اثبته من يثبت قيام الافعال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)